

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

السرد التراثي من منظور الدراسات النقدية المعاصرة

رؤى نقدية في السيرة الشعبية

Heritage narrative from the perspective of contemporary critical studies

Critical Insights into the Popular Biography

زينب قمان 1 zineb gamane، بوعيشة بوعمار 2 bouaicha bouamara

1جامعة عمار ثليجي الاغواط. gamane.z89@gmail.com

Amar Telidji University of Laghouat

2جامعة زيان عاشور الجلفة. bouaicha74@gmail.com

Zian Ashour University of Djelfa

المؤلف المرسل : قمان زينب zineb gamane الإيميل: gamane.z89@gmail.com

تاريخ القبول : 2021-04-21

تاريخ الاستلام : 2020-12-15

ملخص:

تأتي هذه الدراسة للبحث في إحدى الأنواع الأدبية الشعبية وهي السيرة الشعبية التي تنقل ملامح الشعب وتوضح مميزاته وعراقته، والتي لا تزال الجهود في دراستها ضئيلة وتتصف بكونها قراءات لا ترقى إلى الدراسات العلمية الجادة، رغم ما تحمله من صور للمخيال العربي بواقعه ومعتقداته وطموحاته وآفاقه التخيلية، وذلك في ظل الاهتمام المتزايد بالآداب الرسمية أولاً ثم بالأعمال الشعرية الشعبية بعد التنبه إلى ما يحمله الأدب الشعبي من تراث زاخريعب عن الذات والهوية. وكإشارة إلى الإسهامات الجادة في دراسة السيرة الشعبية نلفت النظر إلى محاولة الناقد سعيد يقطين في هذا الصدد بإشارات موجزة يقتضيه هذا المقام والتي نبه من خلالها إلى ما تكتنزه السير الشعبية من مقومات حكاكية تستدعي النظر والبحث وفق أطر نقدية معاصرة متقصية فيها البنيات الحكائية بوصفها خصائص ثابتة في هذا النوع السردي المبني على أسس شفاهية.

كلمات مفتاحية: الأدب الشعبي، التراث الشعبي، السيرة الشعبية، البنيات الحكائية، دراسة نقدية.

Abstract:

This study comes to research in one of the popular literary genres, which is the popular biography that conveys the features of the people and explains their characteristics, and whose efforts are characterized as readings that do not reach serious scientific studies, in light of the growing interest in official literature first and then in popular poetic works. As a reference to the serious contributions to the study of the popular biography, we draw attention to the attempt of the critic Said Yaqtin in this regard with brief references required by this place, in which he alters the popular biographical elements that call for consideration and research according to modern critical frameworks, in which ecumenical structures are considered as fixed characteristics of this narrative genre based on oral foundations.

Keywords: Popular literature, popular heritage, popular biography, narrative structures, critical study.

1. مقدمة:

الذي وصل إلينا من القديم من مواد فكرية وروحية معبرة عن الجو الثقافي والواقعي للمجتمعات. وهو يعني الكم الزاخر الذي ورثه المجتمع العربي عن أسلافه والذي يحمل كل مميزاتهم وأعمالهم وثقافتهم وتوجهاتهم وسلوكاتهم التي صدرت منهم في تفاعلهم مع واقعهم، وهي باقية

شاع البحث في التراث بصورة واضحة لما يزر به من حمولة إيديولوجية وشغل الدراسات الحديثة في مختلف الميادين، لارتباطه بالشحنات الوجدانية التي تجذب كل فرد وتشده لماضيه وماضي مجتمعه وأتمه كونه ذلك المخزون المتنوع

لتوحي دائما على الشخصية العربية وبيئتها. انطلاقا من اللغة المعبر بها والمفكر من خلالها. فيكون مدلولها معبرا عن الحياة العربية بزخمها، والبنية الفكرية والثقافية التي تضمنها الموروث العربي.

ولما كان هناك من دواعي للاهتمام بالسرد في الفترة الحديثة التفت الدارسون إلى تلك الإبداعات السردية العربية بعد أن كان لا ينظر إلى التراث إلا في إطار الموروث الشعري، الذي اكتسب مكانة هامة وشغل مساحة كبرى من خلال الاهتمام به دون غيره من الأنواع الأدبية، وقد بدأ التنبه في أواسط هذا القرن إلى الهوية السردية العربية، وذلك لأهمية السرد في حياة العربي وما جاء منه من أعمال إبداعية جديرة بالدراسة. ولقد اتخذت بداية الموروثات السردية التي أنتجتها الخاصة مادة للبحث وانشغلت بها لاقتناعا برسميتها وأنها وحدها مجال للتحليل والمقاربة. ولدوافع مشتركة أملاها الوضع العربي صير الالتفات إلى باقي الأشكال التراثية واقعا، والبحث فيه مجالا رحبا، من خلال الإسهامات التي جاءت لتوضح شرعية التراث السردى الشعبي، وتستدعي الاعتراف به وتؤكد على جدارته بالاهتمام والدراسة.

من هنا يكون التساؤل حول كيفية التعامل مع التراث السردى الشعبي والسيرة الشعبية على وجه الخصوص في الدراسات النقدية العربية؟ وفي المقابل هل كانت هناك محاولات مميزة التفتت إليها ضمن المقاربات النقدية المعاصرة؟

وعلى الرغم من الاعتراف والتحفيز للتوجه لدراسة التراث الشعبي: لم تبتعد الدراسات المقدمة بصده عن الأساليب النقدية التبسيطية التي تقوم بتقييم النصوص وتوضح علاقاتها الاجتماعية والتاريخية، كدراسات كل من **فاروق خورشيد، صلاح دهني، عبد الحميد بورايو، نبيلة إبراهيم، عبد الرحمن أيوب وعبد الحميد يونس** وغيرهم... كما أن أقصى ما كانت تسعى إليه من أهداف هو التنويه بصفحات التراث المشرقة، وإثبات وجود أجناس سردية في هذا التراث العربي الذي اهتم بعدمها وهي على قدر كبير من الجمالية والإبداع.

هذه الدراسات وإن كان لها فضل كبير في الالتفات إلى مثل هذا الموروث والسعي إلى إبراز ما فيه من جوانب كانت

مهمشة لوقت طويل. إلا أنها بقيت متعلقة بأهدافها التي سطرها لنفسها ولم تتجاوز ذلك إلى البحث فيه لغايات علمية، يقول **سعيد يقطين** عن هذه الدراسات أنها "رغم ما في بعضها من إشارات ذكية ومعطيات مهمة لا يمكنها إلا أن تنتهي إلى الطريق المسدود، لأنها تقوم على أساس ملاءمة اجتماعية محورية، تحول دون انتباهها أو اهتمامها بجوانب أعمق لا يمكن الكشف عنها إلا انطلاقا من ملاءمة علمية تضع نصب عينها البحث عن خصوصية السير كنص له طبيعته وخصوصيته، بعيدا عن أي سجل أو عقدة ثقافية أو حضارية"¹.

وبذلك يتخذ **سعيد يقطين** موقفا واضحا إزاء الدراسات المقدمة للسيرة الشعبية، والتي يرى بأنها لم تأخذ بأسباب البحث العلمي في قراءاتها لهذا النوع من السرد التراثي ويضيف بأنها كذلك لم تقدم نظرة فاحصة للماضي يمكن استثمارها في فهم الذهنية العربية، ومنطلقه يتحدد بكون "الوعي الحقيقي بالتراث لا يكمن في تقديسه أو تدينه، ولكن في قراءته من أجل المستقبل، وبحثه والوعي به من أجل الإنتاج والتجاوز"². وبذلك يأتي هذا البحث لتوضيح كيفية تعامل الدراسات النقدية مع الموروث السردى الشعبي وإبراز مساهمة الناقد سعيد يقطين في التحفيز على التفكير فيها بآليات نقدية علمية يمكن من خلالها تحقيق نتائج على مستوى فهم الإبداع وتطوير الآليات والإجراءات النظرية. وذلك في إطار توسيع المتن السردى ليشمل كذلك ما جاء في الثقافة الشعبية التي أبعدت وأقصيت لفترة طويلة، لتقديم قراءة جديدة وواعية وذلك وفق مقارنة وصفية تحليلية.

2. مفهوم السيرة الشعبية وأبعاد تهميشها

تتخذ **السيرة الشعبية** الطريقة أو الهيئة مقابلا لها على مستوى **المعنى اللغوي**، وتعد في **الاصطلاح** من السرد الذي يتناول قصة حياة شخصية مشهورة أو جماعة بارزة أو قبيلة من قبائل العصور السابقة بحيث تكون هذه الشخصيات أو المجموعة من الأفراد تحظى بنوع من البطولة والشهرة وذات وجود حقيقي في التاريخ العام. فهي تستند إلى خلفية تاريخية وتستمد منها أحداثها ومقوماتها ولقد ارتبطت في بداية الأمر بترجمة **حياة النبي** صلى الله عليه وسلم، ثم صارت تشير إلى مجموعة من الإبداعات الشعبية التي عمدت إلى تحويل الأحداث التاريخية وتجاوزها، وإضفاء المبالغات والخوارق عليها.

صالح ليكون مرجعا في جمع اللغة وحفظها وتقنيها"³. فالهدف الذي عمل لأجله العلماء المساهمون في عملية التدوين يتمثل بالأساس في الحفاظ على اللغة ووجوه استعمالها.

كما ساهم **البعد الديني** في تقنين بعض المعايير النقدية بالنسبة لأنواع الكلام وفنون القول سواء ما كان منها شفويا أم مكتوبا، وأدى ذلك بالطبع إلى اعتبار بعض الأشكال التعبيرية من قبل الكلام المحمود الذي يمكن النظر إليه والاهتمام به وإدراجه ضمن النصوص المسموحة والرسمية. في حين عد غيره من الكلام مذموما، وحذر من حضور جلساتها لما في ذلك من الاشتغال بما يفسد القلوب ويبعدها عن ما فيه صلاحها. وحتى بعد أن دونت وطبعتها دور النشر بقيت من الكتب السخيفة التي لا يجوز بيعها ولا النظر إليها. ثم إن تجاوز مثل هذه الأعمال لحقب زمنية طويلة ووصولها مجهولة المصدر وإثارتها في "المتلقي الرب والشك في مدى واقعية ما تقدمه هذه الحكايات"⁴ عزز تهميشها وعدم الاهتمام بها خاصة عند أمة ألقت السند وصحته واتصاله، واعتبرته أهم عامل يؤخذ به الكلام.

وان كان غياب القائل فعلا يثير ذلك الشك في المتلقي، إلا أنه لا بد من التعامل بنوع خاص مع هذه الأنواع القصصية واستحضار الطبيعة التخيلية التي تستقي السيرة الشعبية منها مادتها بالأساس؛ فهي لا تريد إثبات مشروعيتها وصدقها بقدر ما يلاحظ أنها تسعى إلى:

أولا: الإشادة بذكر الجانب البطولي للشعب والتفاخر به.

ثانيا: سد حاجات العربي الذي ألف جلسات الأسمار من القصص والحكايات.

ثالثا: لفت الانتباه إلى القدرة التخيلية التي يمتلكها العقل العربي والتي تتجاوز الوصف والسرد الواقعي والتعبير عن الحالات الشعورية.

يكون الحديث هنا عن وجوب الرؤية الشاملة للتراث لأنه ببساطة رغم تعدد أشكاله وأجناسه يشكل وحدة ثقافية عامة. ويدعو **جابر عصفور** في هذا الصدد إلى "ضرورة النظر إلى التراث كله من

ويقوم هذا النوع السردى على مجموعة خصائص كونها قصة مكتملة من حيث الشكل يغلب عليها الطول لها بداية ونهاية وشخصيات وحبكة وعقدة وما إلى ذلك، تعتمد اللغة العربية المضاف إليها اللهجة العامية في بعض الأحيان وتتميز ببساطة اللفظ وسلاسة المعنى، وهي متوالدة من رحم الواقع الشعبي التاريخي والاجتماعي والفكري والثقافي والحضاري، تجسده وتعبّر عنه عن طريق تحويل الواقع التاريخي إلى واقع أدبي شعبي والحقيقة المعيشة إلى حقيقة أدبية مشبعة بالخيال، وتنسب إلى عدد كبير من الرواة فقط الذين رووها قبل تدوينها، ولا يتضح انتمائها إلى مؤلفها.

ولقد تحكمت الثنائية الموقفية (أدب الخاصة والعامية) في الاهتمام بالأعمال الإبداعية والفكرية عند العرب والتي أفرزها الوضع الثقافي وقد كان من نتاج ذلك إلغاء وتهميش بعض الموروثات الأدبية التي تأتي السيرة الشعبية في مقدمتها، وذلك لاجتماع عدة اعتبارات مركزية صيرت هذا التهميش حتمية مفترضة.

يعد **البعد البلاغي** من الأبعاد الرئيسية في تأسيس الأشكال التعبيرية، وتحديد الرسمي والمقبول منها، وما يؤكد هذا المنحى التصنيفات المقامة للكلام والمتكلم التي نجدها مبثوثة في الكتب البلاغية والنقدية التراثية، فتجعل بدورها فصاحة الكلمة وبلاغة التعبير ومقاصد الكلام وأنواع المتكلمين معايير هامة يعود عليها مدار الرضى والقبول. وما من شك في أن إبعاد السيرة جاء من ذلك القبيل لافتراض بعدها عن المستويين اللغوي والفصيح والبلاغي الذين جاءت بهما الأشكال التعبيرية الرسمية، وذلك لأنهما من هذا المنطلق نتاج ثقافة شعبية ليست على معرفة باللغة وأضرب الكلام.

إن من نتائج هذا الإقصاء ظهور الثقافة الأصل والأشكال المؤسسة، وخروج السيرة الشعبية إلى جانب أشكال قصصية أخرى من الاهتمام لمخالفتها النظم والمعايير المتفق عليها باعتبار عدم مطابقتها "لمواصفات النموذج الذي أفرزه أو اقتضاه عصر التدوين، إذ إن الجزء الأوفر من الرصيد القصصي القديم مكتوب في لغة غير فصيحة في المعنى الذي حدده علماء اللغة لهذه العبارة والذي بمقتضاه تتطابق صفتا الفصاحة والبداوة على نحو ما يتمثل ذلك في الشعر الجاهلي مما يجعله بالتالي غير

حيث هو بناء لا يقبل التجزؤ⁵ في القراءة النقدية للتراث. والإنجاز الشعبي جزء من هذا التراث وإبداع من نتاج فئة من ذلك الزمان واستيعاده لا يعني إلا الجهل "بأهمية التراث الشعبي كمصدر من مصادر الثقافة"⁶.

قدمت **السير الشعبية** إمكانيات مهمة في التعرف على الذات العربية بالاعتبارات الجديدة على أن مثل هذا الأدب خير دليل على البيئة العربية، وكانت أهم هذه الظروف الجديدة تنامي النزوع القومي والتحرري الذي بفعله سعى العديد من المثقفين العرب إلى البحث في مقومات الذات العربية وعناصر وحدتها وتاريخها الحضاري⁷، ليصلوا إلى ذلك التأكيد على أن في التراث العربي ما يهتمنا الآخرون فيه. ونجد هذا التعبير الشعبي تعبيراً صادقا عن واقع الشعب وتطلعاته وآماله وعن خياله وإبداعه الذي يبتعد عن التكلف والتعقيد والتنميق.

3. إستراتيجية الاشتغال على السيرة الشعبية

توزعت جهود **سعيد يقطين** في مقارنة التراث السردى العربى واستوقفته الكثير من تجلياته النصية التي حاول معالجتها وإعادة النظر فيها. إلا أن ما أخذ الاهتمام الكبير والحظوة البالغة في دراسات **الناقد** في الأنواع السردية تمثل بالأساس في **السيرة الشعبية العربية** كأحد أهم هذه الأشكال، لما تملكه من خصوصية تجعلها نصاً ثقافياً متفاعلاً مع باقي منتجات العربى ووقائعه ومنفتحة على متخيله، وبأى كل ذلك في إطار نظرة مستساغة لتعميق الوعي بهذا التراث السردى الذي هو جزء أساسى من الثقافة العربية في العموم بنظرة نقدية معاصرة.

ولقد توصل **الناقد** إلى انتقاد معظم الدراسات التي قدمت بصدد السيرة الشعبية ومنطلقه هذا متأني من جوانب الاهتمام الذي حازته السير من خلال تلك الدراسات والتي - وإن كان البحث فيها في إطار مادتها إلا أنها مثلما يرى هو - لم تتجاوز المنحى التقليدي في المعالجة وذلك بالنظر في واقعيتها وشروطها التاريخية. هذا الأمر الذي لا ينفيه **سعيد يقطين** بل يعتبر أن الاختصار عليه يجعل السيرة مختزلة في مطابقة بسيطة للواقع والتاريخ، ويبعد عن البحث في جوانبها الشكلية وتجلياتها البنوية.

ينطلق الناقد من مجموع السير الشعبية العربية (ذات الهمة، عنتره، الظاهر بريس، بني هلال، سيف بن ذي يزن، حمزة الهلوان، الزير سالم، علي الزبيق، فيروز شاه، سيف التيجان). ويجعل مقارنته بحثاً عن مختلف مظاهر بنياتها الحكائية واستكشافاً لجمالياتها من خلال الاهتمام **بالحكاية** بما هي جملة خصائص ثابتة تميز الأعمال في جنس السرد. في علاقتها بالخطاب والنص، ليتأطر بحثه من خلال هذه المادة التي اختارها بالاشتغال في القصة أو المادة الحكائية، ويحدد خطواته في قراءته للسيرة الشعبية من خلال منطلق استراتيجي واضح للعمل يقوم على مفترضين هما:⁸

1. الانطلاق من النص وتحليله لتجسيد بنياته ثم الكشف عن وظائف البنيات ودلالاتها بوضعها في السياق الثقافي والتاريخي الذي ظهر فيه، وفي السياق النصي الذي تولدت عنه.

2. اقتراح خطاطة للنص انطلاقاً من درجة معينة من الملاءمة والكفاية والانفتاح وقراءته وفقها والبحث في مدى انتظامه واختراقه لها.

ويكون ذلك لتطوير الآليات الإجرائية في مقارنة النصوص وخاصة من خلال البحث في نصوص غنية بمثل السيرة الشعبية وما تحمله من إمكانيات في توسيع الآليات النظرية للسرديات وهذا مقصد بليغ أراده **سعيد يقطين** للابتعاد عن تلك الدراسات الاجترارية التي تجعل أقصى هدفها إسقاط جملة إجراءات وأدوات نظرية على النصوص، ما يجعلها لا تحتاج إلى تأمل كبير للكشف عن عدم تماسها من النص لأنها قراءات بعيدة عن التفاعل مع المعطيات النظرية ومراعاة خصوصية المنتج التراثي⁹. والاهتمام بالمادة الحكائية والتركيز إلى جانب المادة على "البعد التخيلي وانتظاماته الدلالية وتجلياته الجمالية في علاقته بالمتلقي"¹⁰. فالبناء السردى لمثل هذه النصوص لا يحدده المستوى الخطابي ولا المستوى النصي لوحده بعيداً عن المادة الحكائية في حد ذاتها. ومرد ذلك إلى أن الاهتمام ينصب دائماً في القصص الشعبي على البنية الحكائية.

4. البنيات الحكائية للسيرة الشعبية

يتحدد البحث في إطار التصور الذي أراده **سعيد يقطين** في تحليل السيرة الشعبية كنص سردي تراثي في اكتشاف

متينة¹²، هذا الفعل الأول هو ما عبر عنه بالفعل المركزي أو الوظيفة المركزية، وتوصف بالنواة المركزية للعمل الحكائي أو بؤرة الحكى التي تتحكم في مسار الحكى عموماً، كما ترتبط وظائف أخرى أساسية تأتي في المستوى الثاني بالوظيفة السابقة وتعمل على تحديدها وتحققها.

يمكن تحديد البنية الكبرى للسيرة الشعبية من خلال الوظائف وتأتي متسلسلة من أجل انتظام السير، ووفق **المحور العمودي** يكون ربط البحث في تحديد البنيات الحكائية الصغرى بكل الوظائف الأولى، إلا أنها تأتي في مستوى أقل منها. وتظل هذه الوظائف تمتلك خاصية التمهيد إلى غاية الوصول إلى أصغر وحدة حكائية.

ومن ضمن ما توصل إليه **الناقد** من خلال تحليله لبنية وظائف السيرة الشعبية تعدد بنائها الحكائية والذي جعلها تجمع بين مختلف الأنواع السردية الأصلية (**الخبر، الحكاية، القصة**)، هذا التعدد إلى جانب ضخامة مادتها لم يمنع حضور التماسك الذي تمتاز به على مستوى الوظائف الأساسية والفرعية والتي تظل مشدودة إلى الوظيفة المركزية، وتعدد هذه الوظائف وتنوعها أعطاهما إمكانية استيعاب عدة بنى حكائية وعدة برامج حكائية، وهو ما يجعل خاصية الإطناب مرتبطة بهذا النوع الحكائي (**السيرة الشعبية**)، والتي باستيعابها لمختلف الأجناس والأنواع والأنماط العربية السابقة عليها تبدو أقرب ما تكون مما يمكن أن نسميها بموسوعة حكائية شاملة ضمنها الراوي مختلف مداركه ومعارفه الحكائية المختلفة. غير أنها الموسوعة القائمة على أساس تام ومتكامل ومنسجم، ما يجعلها تشكل طابعا تنفرد به عن باقي الأعمال الحكائية، ويتجلى في كونها وهي عمل حكائي نصا ثقافيا جامعا. وتظهر معالم الاستفادة جلية من المنجز التنظيري النقدي خاصة مع أبحاث **كلود بريمون** الذي أعطى نظرية عامة بالنسبة للوظائف تتوافق مع الأنواع الحكائية المختلفة.

فيقطين يجعل الوظائف وحدات متتابعة تمشي وفق نسق واضح يتكون من ثلاث مراحل: بداية الدعوى، مرحلة الإنجاز ثم التحقيق، تكون في علاقة مع الوظيفة المركزية التي تعتمد بدورها على المسار المزدوج في طبيعتها وفي الإيمان بها من قبل الشخصيات، وفي العمل بمقتضاها، وذلك في وجود

البنية الحكائية الجوهرية المتحكم في مسار تطور السرد، تتأطر من خلال السير الشعبية عموماً من أجل الوصول لنموذج يعبر عن هذه الحكائية التي تشترك فيها السير ويكون البحث في هذه البنيات هو ما يشكل تجسيدا للمقولات الحكائية التالية: الوظيفة (الفعل) / العوامل (الفاعل) / الزمان / المكان.

ومن خلال هذه المقولات يشتغل **يقطين** على متن سيري ضخمة مكون من تسع وثلاثين مجلداً، موزعة على عشر سير شعبية، ومستفيداً من حيث الآليات الإجرائية في مساعاه التوسيعي من منجزات السيميائيات السردية والسرديات.

1.4. بنية الوظائف والأفعال

يحاول سعيد يقطين تحديد بنية الوظائف كمستوى أول في تحليل نصوص السير الشعبية لما لها من أهمية في توضيح النموذج العام المتصل لتوالي الأحداث، وتتحكم في ترابطها وشموليتها بهذه الأهمية التي تجعل من بنية الأفعال مكوناً مركزياً أساسياً في الحكى. يفترض الناقد بداية أن **السيرة الشعبية جملة حكائية كبرى**، تمتلك قابلية الاختزال إلى جمل صغرى متعددة تمثل هذه الجملة الخطاطة الكلية عن النص الذي أنتج في كليته (جنس السيرة الشعبية) وفي تفرعها تأخذ الجمل الصغرى صور الجمل الكبرى (مختلف السير الشعبية)، وتكون حلقة من حلقات النص الأكبر، هذا ما يبرر البحث في محاولة إيجاد ما يوحدتها تركيبياً ودلالياً.

وفي تحديده للبنية المتحكم في هذا العمل الحكائي يسجل بنية الإطناب التي تميز السيرة الشعبية عن باقي الأعمال السردية التراثية ويستند في ضبطها إلى مبدئين متكاملين¹¹:

1. **التراكم**: يعنى بإيجاز ذلك التضام المؤسس والمنظم الذي نجده بين الوحدات الحكائية.

2. **الاختزال**: يكمل المبدأ السابق ويجعله يقبل التمثيل بصورة مصغرة، بحيث يتم من خلاله الإمساك بالبنية الكلية الكبرى.

فهو يجعل الوظيفة وحدة للمحتوى الحكائي معبرة عن "الفعل القابل لأن تتولد عنه أفعال متعددة وتساهم مجتمعة في تطوير الحكى، وتتولد من خلال الصيرورة مجموعة أخرى من الأفعال تظل مشدودة إلى الفعل الأول بروابط

وينظر إلى كونها طبيعية أو اصطناعية وتتحدد بواسطة (التوجيه، النوع، الحياة، الوظيفة).

ينتقل **سعيد يقطين** إلى ربط الشخصيات بالفعل ومعالجتها في إطار الحدث الحكائي، أو بوصفها فواعل، وهنا يعود إلى التصنيفات السابقة المقدمة من أجل بنية الأفعال أو الوظائف رابطاً بإياها بالفواعل ليصل إلى بنيتين: بنية الفاعل المركزي وبنية الفواعل الأساسيين (الفاعل الموازي الأول العيار)، (الفاعل الموازي الثاني العالم) ومنها حاول تجسيد البنية الفاعلية انطلاقاً من تحديد مقوماتها الخاصة والموجهات الفعلية التي تضبطها.

ولما كانت الأفعال متوالدة وناتجة عن تحركات الفواعل أمكن الحديث عن التمايز بينها في محور المقاصد انطلاقاً من اصطفاها من خلال الفعل. وهو ما يدفع إلى الحديث عن العامل باعتباره ليس فقط الفاعل الذي "يضطلع بفعل ما في مجرى الحكى، ولكن علاوة عن ذلك يقوم به لتحقيق مقاصد معينة لها دورها في المسار الحكائي الكلي للسيرة الشعبية"¹⁴.

على الرغم من ذلك يبقى الجهد الذي بذله **يقطين** كبيراً ومهماً في إيجاد أنموذج تحليلي يمتح من الدراسات السابقة وهو واضح المعالم من خلال التنويرات التي تضطلع بالأفعال والعوامل التي تعمل على تحقيق المقاصد التي يقوم عليها الحكى بالأساس في السيرة الشعبية، هذا إلى جانب التنبيه إلى ربط الشخصيات والتفافها حول الوظيفة المركزية.

3.4. البنات الزمانية

تتضح الأهمية التي يكتسبها الزمن في ما يحدثه من دينامية فمن خلاله نكون أمام أفعال تنبثق عنها سلسلة من جنسها فتتولد عنها كذلك مجموعة من الأفعال، وإزاء ذلك يترسخ تلازم مفاده استحالته "حدث أي حركة أو أي تحريك خارج إطار النظام الزمني"¹⁵. ويجعل **سعيد يقطين** منطلقه في البحث البنات الزمانية في السيرة الشعبية كإحدى البنات الحكائية في علاقتها بأفعال الفواعل وغايته في ذلك "الإمساك بمنطق الزمان أو نظامه كما يتحقق من خلال الوعي به لدى الشخصيات (الفواعل- العوامل)، أو لدى الراوي"¹⁶، وذلك بالوقوف على ما تقدمه البنات الحكائية، ويضيف كذلك البحث في زمان النص في إطار العلاقة الموجودة بين زمني القصة

خاصيتين تتشكل على مدارهما البنات هما: التسلسل والتضمين: أي خطية الوظائف وتداخلهما التتابع والتداخل.

تظهر مرونة المنهج عند **سعيد يقطين** في هذا الجانب في مراعاتها لخصوصية السيرة الشعبية، ويأتي اجتهاده في البحث وفق بنية الإطناب التي تمتاز بها السير دون غيرها من الأنواع الحكائية، ووضع وظيفة مركزية تحكم مسار الحكى كله إلى جانب الدقة في مقابلة الوظائف بموجهات الأفعال.

2.4. العوامل – الشخصيات

تعد الشخصية قضية لسانية داخلية في التشكيلة العامة لبناء المادة الحكائية، وإن كانت تستمد من الواقع أسماءها وصفاتها وذلك دون إهمال علاقتها مع الأحداث التي وردت في سياقها. وتظهر مقارنة **سعيد يقطين** في وضع العديد من التحديدات لبنية الشخصية أمام خصوصية المتن المتناول، وتتضح خصوصية التعامل في ما تحمله السيرة الشعبية العربية من حشد مكثف للشخصيات مشكلة الإطار العام للمسار الحكائي.

وبتحديد البنات الشخصية الكبرى يبتدئ بتقسيمها إلى ثلاثة أنواع للشخصيات من حيث عوالم الانتماء:

1. **شخصيات مرجعية:** وهي ما تستند على بعد تاريخي أو ما يمكن تكوين فكرة عنها خارج السيرة (مستفاد من عوالم نصية كتابية، أو شفاهية).
2. **شخصيات تخيلية:** وهي المختلقة لغايات حكاية حتى وإن كانت تحمل ملامح واقعية.
3. **شخصيات عجائبية:** وهي المخالفة في تشكيلها لما هو مألوف، وقد تكون لها مرجعية في المصنفات الدينية والتاريخية كالجن والساحر والولي والمخلوقات العجيبة..¹³

ومن أجل الإحاطة بمختلف عوالم الشخصية قدم **الناقد** تصنيفاً آخر للتمييز بين الطبيعة الجنسية للشخصيات من حيث هي بسيطة ومركبة تتمثل الأولى بكونها تنتمي إلى جنس واحد وتتحدد بواسطة (العنصر، العقل، الصفة، الحياة)، في حين تكون الثانية عجائبية التركيب أي نتاج جنسين أو أكثر،

يستحضر الطريقة التخيلية الخاصة التي يعتمد عليها الراوي بلجوه إلى إظهار البعد التاريخي في السير، وفي الزمان العجائي يظهر الطريقة التي يخترق بها الراوي الزمان المألوف.

وتوصل الناقد إلى مجموعة أسس زمنية تميز السيرة الشعبية عن بقية الأنواع السردية الأخرى أهمها الطابع التعميمي للزمان الذي لا يقف كثيرا عن الجزئيات والتحديدات الدقيقة إلى جانب الإطناب والتهويل الزماني وهذه المميزات مجتمعة تمكن من "الإمسك بالرؤية الزمانية التي تمثل الذهنية الخاصة التي ترى وتحكي وتفسر وتؤول بطريقتها الخاصة"¹⁸.

يوضح الناقد صعوبة البحث في زمان إنتاج النص وتلقيه، لأن التعامل مع نصوص مجهولة المؤلف يستحيل معها الدقة في التحديد إضافة إلى ميزة الانفتاح على الزيادة في النصوص الشفاهية التي تستجيب لتشكيل النص ومتطلبات المتلقي. وهو إزاء ذلك يجتهد فيوضع حدود انطلاقا من الأنواع الأدبية. ذلك أن التشابه قائم بين مكونات هذه السير ومقوماتها ووظائفها ودعواها المركزية وتحققها ومن شأن كل هذا اعتبار السير نصا واحدا واقتداء بأنموذج واحد تجسد في القرنين السابع والثامن الهجري، وذلك للتحويل الذي صحب الظروف الاجتماعية والثقافية، فكان أن عبرت السيرة الشعبية عن تناقضات العصر من أجل تحقيق المقاومة والمعرفة والمتعة. ويبقى زمان التلقي المباشر منذ المجالس الأولى التي كانت تروى فيها إلى الستينات والسبعينات من القرن السابق، إلى حين استبدلت بالطبع والتسجيل.

أراد سعيد يقطين تحقيق التوسع في آليات دراسة زمان المادة الحكائية بالاعتماد على العلاقات المتحققة من خلال زمان القصة وزمان الخطاب والتي تجعله بدورها يبحث في زمان الإنتاج والتلقي، فتحقق هذه الدراسة إلى جانب البحث في البنى الزمانية الداخلية للسير الشعبية الكبرى والصغرى الانفتاح على ما هو خارج ذلك من خلال العلاقات المقامة بين نصوص هذه السير.

وتوصل إلى تحديد الفترة التي أنتجت فيها السيرة وتوضيح تقاربها بخلاف ما نجده ماثورا في دراسات نقاد آخرين¹⁹، إضافة إلى ذلك تمكن من إعادة ترتيب السير برؤية خاصة وفق

والنص، بهدف إيجاد تصور متكامل منفتح على النص ويتجاوز الأبحاث التي لا تميز بين الأزمنة في السيرة الشعبية (زمن القصة، زمن الخطاب، زمن النص). وينقسم بحثه إلى مستويين: مستوى أفقي لمعينة البنيات الزمانية الكبرى وآخر عمودي لمعينة البنيات الزمانية الصغرى.

يشير **الناقد** إلى البنية الزمانية الكبرى في علاقتها بالزمان التاريخي ويجعلها معبرة عن زمان القصة العام لمجموع السير، وذلك لمفترض أساسه أن السيرة الشعبية العشر تكون نصا واحدا له بداية ونهاية بفعل الترابط الكبير الحاصل بينهما. ويجتهد في تبرير هذا المفترض بالبحث في الزمان والدعوى ويحدد ذلك من خلال:¹⁷

1. الانطلاق من زمان القصة كما يتقدم من خلال كل سيرة وذلك باعتماد بعض المؤشرات الزمانية الواردة في النص.
 2. الانطلاق من العلاقات الزمانية التي تربط بين هذه السير، ومن داخل هذه العلاقات يمكن تبين (السابق) من (اللاحق).
- وبذلك حاول إقامة الترتيب من خلال هذه المؤشرات والعلاقات الزمانية وفق المسار التاريخي للتطور كما يتقدم إلينا من خلال التاريخ العربي. ليستنتج إمكانية ترتيبها وتصنيفها بحسب موقعها من ظهور الإسلام كمؤشر زمني (فيكون زمان بدايتها مع سير ما قبل الإسلام، وزمان نهايتها مع سير ما بعد الإسلام)، وبالأعتماد على ما يقدمه النص يربط **الناقد** زمان البداية بسيرة الزير سالم لأنها تتضمن إشارات للكثير من السير بعدها (سيف، عنتره، ...)، مشكلة الاستباق الأكبر ويجعل سيرة الظاهر بيبرس آخر السير.

وبالنسبة للبنات الصغرى لجأ **الناقد** إلى معينة زمان القصة الخاص للبدايات والنهايات من أجل ملامسة البنية الزمانية الصغرى في كليهما وتوضيح اتساق العالم الحكائي وانسجامه الداخلي فهي تجاوز حد الحكى بتقديم معلومات بظهور الفاعل المركزي وما يتصل به أو عند انتهاء الأحداث القابلة للحكي.

ولاستكشاف منطلق الرؤية الزمانية والأسس التي تنهض عليها السيرة الشعبية في حديثه عن الزمان الواقعي

ينتقل **الناقد** بعد البحث في حال ثبات هذه الفضاءات إلى محاولة الإمساك بالبنيات الفضائية في حركيتها أي في علاقاتها بالزمان (التشكل، العمران، الخراب)، والشخصيات (الانتماء، الفضاء الموعود، الفضاء واللون)، ومواقف الراوي وتصوره لها (المركز - المحيط)، حيث اهتم بتصنيفها انطلاقاً من هذه العلاقات إلى: فضاء مركزي وهو الذي يكون فيه الفاعل المركزي وفضاء محيط ينقسم إلى ما له علاقة بالفضاء المركزي أو الفاعل المركزي وهو فضاء قريب، وآخر بعيد ذو علاقة طارئة. ويصل من خلال البحث في مصائر الفضاءات وعلاقاتها إلى تبين أن الترابط الحاصل بين مكونات البنية الحكائية الشخصية والفضائية "هو الذي يحدد الرؤيات والمواقف الخاصة، وهي بدورها تتأسس على الرؤية العامة التي يجسدها الراوي خير تجسيد من خلال إعلانه الانحياز إلى رؤية الفواعل المركزيين وأتباعهم"²⁰

ركز **الناقد** على بعدين أساسيين في فضاء النص هما الحكي والمجلس في إطار العلاقة التي تربطهما بالمتلقي لأن المقصد من العمل الحكائي الذي يسعى إليه الراوي هو ربط المتلقي بالعوالم الحكائية ونقله إلى فضاءها، ويتحدد البحث وفق هذا المنطلق حول الرؤية الفضائية الناتجة عن ذلك، فمن خلال اعتبار العمل الحكائي فضاء توصل إلى أن راوي السيرة ينطلق من رؤية خاصة للفضاء المركز في مقابل الفضاء المحيط، وهو في ذلك يحاول أن يشرك متلقيه في هذه الرؤية، و"يبرز لنا هذا الإشراك في تطابق إستراتيجية الراوي والمروي له الحكائية، ما دامت تتحقق على قاعدة الإشراك في الانتماء إلى الفضاء المركزي"²¹.

وفي البعد الثاني توصل إلى أن اعتبار المجلس فضاء للحكي هو ما يتم فيه تحقق الإستراتيجية الحكائية بين الراوي ومتلقيه، لانتمائها على أساس تواصلية. وتأتي نسبة تحقق إشراك المتلقي في العوالم الفضائية للحكي بمدى نجاح الراوي في جذبها إلى وجهة نظر معينة أي تحقق التفاعل.

بعد الناقد هذه البنيات كفاعل أساسي وموضوع للفعل وليست مجرد أماكن تقع فيها أحداث القصة استثناسا بالمرجعية التنظيرية الغربية رغم قلة الدراسات المنجزة في إطارها، فالبحث في مدى مرجعيتها ليس من مهامه لأن ما يوظره

المنظور الزماني الداخلي الذي استنبطه من المؤشر والنص دون الاعتماد على عوامل خارجية، وأبان كذلك تسلسل هذه السير وفق ذلك الترتيب مشكلة نصاً واحداً.

4.4. البنيات الفضائية

تتضح قلة الدراسات المقدمة بصدد هذا العنصر وقلة الاهتمام به مقارنة بالمقولات السابقة (الوظائف، العوامل، الزمان)، الشيء الذي لا يعكس انعدام أهميته، ليبقى الفضاء الحكائي يشكل المكون المحوري في بنية السرد الذي يتضمن الشخصيات وسيرورة الأحداث. ولا يمكن بحال الاكتفاء بالمعنى العام للفضاء واختزاله بالمكان الذي تجري عليه وقائع القصة وأحداثها.

ويتحدد الفضاء بدلالات معينة في فهم النص، ومرتبطة بالمقولات الحكائية ويتأتى الاشتغال عليه وإظهار دلالاته من خلال توضيح التقاطعات المتضمنة في النصوص السردية والتي تعبر عن العناصر المتوافقة والمتعارضة الموجودة وما يترتب عنها من أبعاد وعناصر أخرى ورؤى للراوي والشخصيات الحكائية لها، ويجعل البحث عن التقاطع الفضائي بصدد الحديث في ديناميته وعلاقته بالتقاطع الثقافي.

يوضح الناقد مسار معالجته للفضاء على نحو دراسة المقولات السابقة، من خلال الاهتمام بالأنواع الفضائية (**فضاء القصة، فضاء الخطاب، فضاء النص**)، إذ يطرح في الأولى تقسيماً للبنيات الفضائية على وجه العموم فيجعل منها بنيات فضائية مرجعية وتخيلية وعجائبية، ويحاول تحديد ماهية كل منهما ووصفها وإبراز تمفصلاتها.

تتعلق الفضاءات المرجعية في السير الشعبية بكل ما يمكن أن يكون له علاقة بالواقع والتاريخ، أما التخيلية فتعبر عن ما يضمنه السارد من أماكن يصعب تحديدها والتأكد من مرجعيتها مثل الفضاءات القفرية أو فضاءات المعارك والحلم والعالم الآخر. وتشكل الفضاءات العجائبية ما يخالف الفضاءات المرجعية والتخيلية، بحيث يظهر فيها من المبالغة ما يبعث على الاستغراب وترتبط عادة بالغيلان والممسوخين والأولياء وفضاءاتهم.

السردى العربى والكشف عن خصوصية السيرة الشعبية العربية كإحدى الأنواع الحكائية.

يظهر الناقد من خلال مقولات البنية الحكائية وجه تميز السيرة الشعبية من ناحية الوظائف في قيامها على بنية الإطناب، وهي على الرغم من هذا المبدأ الموحى بالتعدد والتشعب تعتمد وظيفة مركزية تحكم مسار الحكى كله، وتتفرع إلى العديد من الوظائف كل وظيفة تشمل بدورها على وظيفة مركزية ووظائف أخرى أساسية.

واستعانة بالوظائف في سياق تحديد البنية الحكائية وربط مقولاتها ببعض، تفتن سعيد يقطين إلى إدراج ما اصطلح عليه بإمبراطورية الشخصيات ملائمة لبنية الإطناب، من أجل توضيح ذلك الحشد الضخم للشخصيات الخاص بالسيرة الشعبية وتصنيفها لحصر الفئات وتيسير العمل وفق المنطلقات السيميائية في تحديد الفواعل والعوامل، وبيان التفاهم حول الوظيفة المركزية التي هي أساس العمل الحكائي.

أما فيما يخص مقارنة البنية الزمانية في السيرة الشعبية، فقد كان استثماره لوجهات لم تستخدم في البحث عن مقولة الزمان من خلال المادة الحكائية عملاً توسيعياً في مجال السرديات بالاستفادة من ربط الآليات الإجرائية من مستوي الخطاب والنص، والبحث في إطار العلاقات المتحققة من زمان القصة وزمان الخطاب وزمان النص، ليكون النتاج إلى جانب الكشف عن البنى الزمانية الداخلية لمجموع السير الإفصاح عن التعالقات التي تكون بينها.

انتهى يقطين إلى ضبط زمن إنتاج السير وإعادة ترتيبها، إضافة إلى تبيان ما بين هذه السير من علاقات تجعل القول بتسلسلها وارد بصورة كبرى وفق ترتيبها الجديد مشكلة بذلك نصاً واحداً. كما يشير إلى مكانة البنية الفضائية كفاعل أساسي وموضوع للفعل وليست مجرد مسرح تجري عليه أحداث القصة، من خلال رصد التقاطعات الفضائية في حال ثباتها وحال اتصالها بباقي المقولات الحكائية أي في علاقتها بالزمان والشخصيات ومواقف الراوي أو الرؤية العامة التي يجسدها.

إلى جانب الحديث عن الحكى والمجلس في علاقتهما بالمتلقي، والذي يسعى الراوي بالأساس من خلال العمل الحكائي

هو التصور السردى العام المنطلق منه والأساس اللغوي المتحكم فيه والذي يجعله أمام تمثيلات ذهنية مهما كانت درجة واقعيتهما. ويستلهم بذلك رأي فوكونى في كون هذه الفضاءات "قابلة لأن تعاد تشكيلها من قبل المتلقي أو السامع"²².

ومن هنا كان تمييزه واضحاً بين المكان والفضاء كون الأول مقتصرًا على البعد الجغرافي، في حين يجعل الثاني أوسع وأشمل باعتباره الشيء الذي يدرك في تطوره ومساره الزمنى. جاعلاً السيرة الشعبية بفعل ما تزخر به من ترابطات بين فضاءاتها وشخصياتها في إطار الزمن مجسدة للرؤيات العربية "تلتقي مع مختلف المصنفات العامة وإن اختلفت طريقتها في التقديم والتمثيل، وصعدت كل ذلك بواسطة التخيل"²³.

وبالانطلاق من فرضية ترابط المقولات الحكائية ببعضها البعض يضع سعيد يقطين بؤرة العمل الحكائي هي الدعوة المركزية كعنصر يلحم مختلف البنيات الحكائية ثم يبين التقاطعات المتولدة عنها فيجعل الزمن (الزمن العلوي- الزمن السفلي) في محور عمودي والفضاء في محور أفقي لكونهما يشكلان إطاراً لفعل الفاعل، ويقوم بتوزيع تقابلات الأفعال والفواعل انطلاقاً من نقطة المركز، وموازة معها يضع السعد والنحس للحصول على تقابلات جديدة²⁴.

وفيما يخص الجانب المنهجي الذي اعتمده الناقد سعيد يقطين بدراسة ما يمكن أن تقدمه عناصر المادة الحكائية للكشف عن البنيات المتحركة في مسار تطور السرد، جاء ملائماً لتقصي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية بما هو نتاج ثقافة ذات أسس شفاهية. واستطاع من خلال هذه الوجهة إظهار خصوصية النص السردى العربى وتقديم معرفة جديدة له، وإيضاح تميز الذهنية العربية في تعاملها مع هذا النوع من المواد الإبداعية.

ولقد تمكن سعيد يقطين من تعميق البحث وفق الآليات الإجرائية المستخدمة في تحليل البنية الحكائية للسير الشعبية، من دون الاكتفاء بالتناول السطحي والاعتماد على مجرد الإسقاط الآلي، وتوصل إلى تحقيق نتائج مميزة تفصح عن مدى فهمه ودرجة وعيه بالعدة الإجرائية ومقاربة النصوص وتحليل مكوناتها، والذي أمكنه تبعاً لذلك من الولج في النص

ككل ووفق الكشف عن بنية الفضاء ودلالاتها بالتحديد إلى ربطه بالعوالم الحكائية ونقله إلى فضاءها وإشراكه كذلك وجذبه إلى وجهة الفضاء المركزي تحقيقاً للتفاعل وللإستراتيجية التواصلية.

5. خاتمة:

إن ما يمكن التوصل إليه هو البحث المؤطر الذي طبع عمل الناقد سعيد يقطين ابتداء من تأسيس قاعدة تسمح بإقامة الآليات النقدية في المتن المدروس، تمثلت في إثبات إمكانية البحث في الأنواع السردية في إطار مفهوم النص، ووصل الدراسة بالتراث المهمش والمغيب، وجعلها انطلاقة من اجتهاد مميز في تجنيس الكلام العربي ضمن الأنواع السردية والحكاية لما تزخر به من إمكانيات إبداعية، متخذاً من مبدأ الملاءمة الإجراءات النقدية من السيميائيات السردية للبحث في السيرة الشعبية وفق المادة الحكائية وما تتضمنه من مقولات، مع توضيح خصوصية هذا النوع السردى من خلالها.

ويظهر وجه التميز في عدم الاكتفاء بما تمده السيميائيات السردية فهو من خلال البحث في زمن القصة يلجأ إلى دراستها وفق علاقتها بزمن الخطاب والنص، فبالإضافة إلى مسار الأحداث وكيفية تطوره يشير كذلك إلى ما تشكله من استباقات واسترجاعات على مستوى مجموع السير كنص واحد. والزمن التاريخي الذي يعبر عن الزمان العام للسير، وزمان الإنتاج والتلقي والحال نفسه في التعامل مع الفضاء في جانب مجموع التقاطعات المشكلة على مستوى المادة الحكائية يجعل البحث في الفضاء كذلك على مستوى النص من خلال الحكي والمجلس في علاقتهما بالمتلقي.

وتبقى هذه الدراسة إشارة مقتضبة إلى الأبحاث التي قدمها الناقد سعيد يقطين إزاء السيرة الشعبية أردنا إمالة اللثام عنها وتسليط الضوء عليها من أجل تنبيه الباحثين واقتراح النظر في الأعمال السردية الشعبية والتي لم تكسب من الأهمية ما اكتسبته الأعمال السردية الرسمية وكذا الإبداعات الشعرية الشعبية. وذلك بالدعوة إلى دراستها والبحث في خصائصها وبنيتها وفق أطر وأسس علمية ومناهج مستحدثة تضمن لها حظاً معتبراً من البحث والدراسة في مقابل ما تزخر به من

إمكانات سردية عالية أهلها لأن تكون في مصاف الملاحم العالمية ووجهة لإشادة المستشرقين وبحوثهم.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1.6. قائمة المصادر:

- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط-1)، 1997.
- الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، (ط-1)، 1997.

2.6. قائمة المراجع:

- جابر عصفور، قراءة في التراث النقدي، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، القاهرة - مصر، (ط-1)، 1991.
- خالد بن محمد الجديع، الدراسات السردية الجديدة قراءة المقامة أمودجا، مركز بحوث كلية الآداب، السعودية، (د-ط)، (د-ت)
- سعيد جبار، من السردية إلى التخيلية، بحث في الأنساق الدلالية في السرد العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، (ط-1)، 2013.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، (د-ط)، 1998.
- فرج بن رمضان، محاولة في تجديد وضع القصص في الأدب العربي القديم، حوليات الجامعة التونسية، ع32، 1991.
- ناصر جبار، الفلكلور، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران - الجزائر، (د-ط)، 2004.

7. الهوامش:

- ¹ - سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي). المركز الثقافي العربي، المغرب، (ط-1)، 1997، ص: 116.
- ² - المصدر نفسه، ص: 41.
- ³ - فرج بن رمضان، محاولة في تجديد وضع القصص في الأدب العربي القديم، حوليات الجامعة التونسية، ع32، 1991، ص: 250.
- ⁴ - سعيد جبار، من السردية إلى التخيلية، بحث في الأنساق الدلالية في السرد العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، (ط-1)، 2013، ص: 136.
- ⁵ - جابر عصفور، قراءة في التراث النقدي، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، القاهرة - مصر، (ط-1)، 1991، ص: 42.
- ⁶ - ناصر جبار، الفلكلور، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران - الجزائر، (د-ط)، 2004، ص: 11.
- ⁷ - سعيد يقطين: الكلام والخبر، ص: 86.
- ⁸ - سعيد يقطين، قال الراوي البنات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، (ط-1)، 1997، ص: 10.
- ⁹ - خالد بن محمد الجديع، الدراسات السردية الجديدة قراءة المقامة أنموذجاً، مركز بحوث كلية الآداب، السعودية، (د-ط)، (د-ت) ص: 09.
- ¹⁰ - سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص: 224.
- ¹¹ - ينظر، سعيد يقطين، قال الراوي، ص: 30، 31.
- ¹² - المصدر نفسه، ص: 35.
- ¹³ - المصدر نفسه، ص: 99.
- ¹⁴ - المصدر نفسه، ص: 145.
- ¹⁵ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، (د-ط)، 1998، ص: 174.
- ¹⁶ - سعيد يقطين، قال الراوي، ص: 64.
- ¹⁷ - المصدر نفسه، ص: 168.
- ¹⁸ - المصدر نفسه، ص: 217.
- ¹⁹ - ينظر: عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ج: 01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، (د-ط)، 2008، ص: 251، والذي أعطى فيه تحديدات زمنية لظهور وتأليف السير الشعبية لمجموعة من النقاد وهي تحديدات مختلفة، تتوزع على مدار عشر قرون ابتداء من القرن التاسع ميلادي وصولاً إلى القرن التاسع عشر ميلادي، والتي اعتمد في أغلبها على ما تنص عليه الأحداث التاريخية التي تقوم عليها السيرة.
- ²⁰ - سعيد يقطين، قال الراوي، ص: 296.
- ²¹ - المصدر نفسه، ص: 300.
- ²² - المصدر نفسه، ص: 238.
- ²³ - المصدر نفسه، ص: 306.
- ²⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 322.